فلسطين تحت الحصار

س و ج

جمال ماضي

دار المدائن

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م

دار المدائن للنشر والتوزيع
العجمي : البطاش - مدينة الأندلس والحجاز - عمارة ١٤
سموحة :٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثانى
الاسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على قائد المجاهدين ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم ،

وبعد

قضية فلسطين قضية اسلامية وفى نفس الوقت هى قضية محورية بدأ الاهتمام بها على يد شهيد فلسطين والمتطوع رقم (١) الإمام الشهيد حسن البنا وقد بدأ ذلك وبالتحديد فى المؤتمر الثالث حينما أوفد الدعاة والخطباء إلى خارج مصر للتبشير بدعوة الاسلام بمفهوم الإخوان المسلمين... وقد سار ذلك على محورين .

الأول : الاهتمام بشئون العالم الاسلامى عامة وفلسطين خاصة .

الثانى : انشاء فروع وكان أول هذه الفروع مركز دمشق على يد الطلاب السورين المترددين على المركز العام وكان هذا المركز يشرف على لبنان وسوريا وفلسطين .

ومنذ ذلك الحين وكان الارتباط عضويا حتى جاء عام ١٩٤٨ وقرار التقسيم فهرع الإخوان للجهاد مع سبعة من الجيوش العربية ، وكانت أول دفعة من الشهداء على أرض فلسطين عامة عشرة من الإخوان ليختلط الدم المسلم فى هدف واحد هو الدفاع عن الاقصى ، وظهرت البطولات لولا خيانة حكومة النقراشى بسحب السلاح واعتقال العائدين من الإخوان المسلمين... وبقيت فلسطين فى قلب كل مسلم – ومنذ ذلك الحين – أملاً صعب المنال

على اليهود رغم ما يمارسونه من إجرام وارهاب وتخريب ودمار ومجازر .

وهذه الانتفاضة أخذت فى الاستمرار شامخة وقد هزمت خطة المائة يوم الشارونية فى القضاء عليها ، وذلك بوحدة الفصائل فى بوتقة واحدة حتى إن الشهيد كان يطلق عليه شهيد الانتفاضة بغض النظر عن انتمائه أو حزبه أو تياره ، وتستمر أيضاً بما أقنعت به العالم أجمع بحق المقاومة واسترداد الحق باللغة التى يفهمهما اليهود... لغة الجهاد والمقاومة والصمود ونضرب المثل بهذه الأم التى ضُرب ابنها برصاصة فى رأسه تسببت فى شلل كلى فى أطرافه ولما بشروها بأن يده اليسرى بدأت تتحرك قالت : باليسرى يضرب الحجر .. !!

بهذه التضحيات سارت الانتفاضة تقوى الضعفاء من العرب وتشد من أزر المساندين لها وارتفعت شعارات : ساند وقاوم وقاطع .. وتحولت إلى أفعال وأعمال تمثلت فى سيارات الاسعاف والاجهزة التعويضية للجرحى وتجهيز المستشفى الميدانى والأدوية وغير ذلك ..

وفى صبيحة الجمعة ٣٠/٣/٢٠٠٢ كان الاجتياح المجنون من شارون لقرى ومدن ومخيمات رام الله والبيرة ونابلس وكانت الجريمة الشنعاء والمأساة الأليمة ولما فقدت إسرائيل ١٣ من رجالها على يد المقاومة كانت مجزرة جنين والتى راح ضحيتها أكثر من

٥٠٠ شهيد بعد أن نفذ سلاح المجاهدين وتبع ذلك الردود القوية للعمليات الاستشهادية بعد أن شاركت المرأة إلى جانب الرجل لأول مرة وقدم الكفيف روحه كالمبصر سواء بسواء ، واقتنعت الشعوب بخيار المقاومة والتسلح بالجهاد بأنواعه المختلفة الجهاد بالدعاء والجهاد بالمال والجهاد بالمقاطعة والجهاد بالتوعية وسارت الشعوب تطالب أنظمتها بالجهاد وفتح الحدود وقطع العلاقات مع الكيان الصهيونى وطرد السفير بعدما اقتنعت تماما بأن تغير الموقف الأمريكى مستحيل والموقف الإسرائيلى يزداد تعنتا وارهابا وباتت الأنظمة العربية مكبلة ومقيدة ومشلولة ومن ثم فالارادة الشعبية هى الحل بايجابيتها وفاعلياتها بما تقدمه من أفعال وتطبيقات وممارسات رغم المزايدون الذين يراهنون ويترقبون وينتظرون لحظات الفتور واختفاء المساندة والدعم والمناصرة . . وهذا مستحيل لأنه ليس فى قاموس ولغة الجهاد والاستشهاد والناموس الربانى : ﴿ **ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين** ﴾ .

وقد وفقنا الله لعرض (فلسطين تحت الحصار) فى صورة (س ، ج) راجياً من الله التوفيق والسداد آملاً أن ينتفع به الجميع بما يحقق الاعذار إلى الله فى هذا الخطب الجلل والأحداث الأليمة .

والله غالب على أمره والحمد لله رب العالمين .

جمال ماضى

ملف الحقائق

س١ ـ ما تاريخ فلسطين من ملف الحقائق ؟

*** ج١ :**

* فلسطين دولة عمرها الحضارى أكثر من خمسة آلاف عام .

* ابتدأت من عام ١٩١٧ هجرة يهودية منظمة إلى فلسطين ، رغما عن إرادة الشعب الفلسطينى ، بغرض إقامة دولة يهودية صهيونية مكان دولة فلسطين .

* حملة منظمة من الارهاب والعنف الصهيونى لإرغام سكان البلاد الأصليين على الهرب وترك منازلهم .

* مؤامرة اشتركت فيها بريطانيا لتمكين اليهود من السيطرة على البلاد ، وتولى زمام الأمور ، حيث تضاعف عدد اليهود من ٥٥ ألف سنة ١٩١٨م إلي ٦٤٦ ألف سنة ١٩٤٨ أي (من ٨٪ من السكان إلي ٣١٪) .

* عندما حارب الشعب الفلسطينى اليهود المتعصبين ، اكتملت المؤامرة بتأييد بريطانى أمريكى ، وانهزم الفلسطينيون أصحاب الأرض فى حرب ١٩٤٨ ، وأعلنت إسرائيل مساء ١٤ مايو ١٩٤٨ دولتهم المزعومة وفي تمام الساعة الرابعة .

* استمر مسلسل العدوان على الشعب الفلسطينى بصورة علنية ، وأكثر جلاء ، وتم استجلاب ملايين اليهود من شتى أنحاء

العـالم ، وطرد الفلسطينيون من أراضيهم ، ونزحوا بمئات الألوف خارج أوطانهم ، وتشردوا فى البلاد العربية المجاورة ، وأراضيهم تمت مصادرتها لإقامة مستعمرات (مستوطنات) يهودية ، لتغيير الوضع الديموجرافى للأرض ، وتزايدت ملكية اليهود للأرض من نسبة ٢٪ إلي ٦٫٧٪ من أض فلسطين وحرم الفلسطينيون من حقوقهم ، وسلب وطنهم وتشرد شعب بأكمله خارج وطنه (أكثر من خمسة ملايين فلسطينى فى الشتات) .

* عشرات القرارات الصادرة من المجتمع الدولى ، هيئة الأمم المتحدة ، ومنظمات حقوق الإنسان ، والاتحادات الدولية جميعها تؤيد الحقوق الفلسطينية ، وتطالب برفع الظلم عن هذا الشعب ، وعودته إلى أرضه المغتصبة ، وتصدر جميع القرارات بموافقة جميع دول العالم ، عدا أمريكا وإسرائيل ، فى صورة واضحة وصريحة لعدالة القضية الفلسطينية ، وتجنى واضح من الولايات المتحدة الأمريكية التى تصر على مساندة إسرائيل صنيعتها فى المنطقة .

* فى عام ١٩٦٧ أكملت إسرائيل مخططها فى استكمال احتلال جميع أرض فلسطين ، بالإضافة إلى أجزاء من الدول العربية المجاورة مصر وسوريا والأردن ولبنان، فى الحرب العدوانية التى شنتها . (الجولان ١١٥٠ كم٢ ، وسيناء ٦١١٩٨ كم٢) .

* قامت إسرائيل بضم الأجزاء المحتلة إليها ، فى تحد سافر لجميع المواثيق والأعراف الدولية ، مقابل صمت وعجز من العالم أجمعه فى ردعها ، فى ظل مباركة أمريكا ومساندتها المطلقة .

* استمر الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية والعربية معا ، ما يربو على ٣٥ عاما ، وإسرائيل تسوف وتماطل فى الاستجابة لمطالب الشرعية الدولية فى قرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ، واستمرت فى مخططها الرامى إلى انتزاع ما بقى من أراضى الفلسطينيين ، وبناء مستعمرات عليها ، وإيجاد أمر واقع يصعب تغييره .

* كان لا بد للمقاومة الفلسطينية أن تسعى إلى مواجهة هذا العدوان الصهيونى عليها ، وتهديم المنازل واغتصاب الأراضى ، وفرض الذل عليهم ، وهذا حق طبيعى كفلته كل المواثيق والأعراف والشرائع أمام محتل ومغتصب .

* امتد الاستبداد الإسرائيلى فى كبح المقاومة الفلسطينية التى خرجت تطالب بما تبقى من أرضها واغتصبته إسرائيل عام ١٩٦٧ ، ووجهت آلتها العسكرية الجبارة التى زودتها بها الولايات المتحدة الأمريكية .

* فى ظل اختلال الموازين والقيم فى العالم ، نتيجة عالم القطب الأوحد ، خرجت علينا إسرائيل ، وهى الدولة المعتدية والمحتلة ، تطالب بحق الدفاع عن النفس أمام المقاومة الفلسطينية للاحتلال .

* وها هى اسرائيل تحاصر فلسطين بالتخريب والتدمير والقتل والارهاب والجوع والموت أمام الصمت العالمى والمؤازرة الأمريكية وأسألوا المخيمات والمدن الفلسطينية ... يا عرب .. يا مسلمون .. يا عالم .. إلى متى .. تكون فلسطين تحت الحصار .

المفهوم الصحيح لأحداث فلسطين

س٢ : كيف نصحح مفهومنا عن أحداث فلسطين ؟

ج ٢ : الاجابة للدكتور يوسف القرضاوى :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا ومعلمنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد :

فأى عربى وأى مسلم لا يغلى مرجله ويفور فى هذه الفترة الحالكة من تاريخ الأمة ، فليس بعربى وليس بمسلم وليس بإنسان ، ما يجرى يحرك كل ساكن ، وما يجرى ينطق كل أخرس ، وما يجرى لابد أن يقاومه كل حر وكل شريف ، أريد أن أتحدث عن أخطاء أساسية فى الموقف العربى والموقف الإسلامى ، وأريد أن أعدد هذه الأخطاء لنتحدث عنها واحدا بعد الآخر .

الخطأ الأول : اعتقاد أن الصراع مع إسرائيل هو قضية الفلسطنيين وليس قضية العرب والمسلمين . هذا هو الخطأ الأول .

الخطأ الثانى : هو اعتقاد أن السلام هو الخيار الوحيد ولا خيار غيره ولا بديل له .. هذا هو الخطأ الثانى .

الخطأ الثالث : هو اعتقاد أن إسرائيل قوة لا تقهر وشوكة لا تكسر ويجب الاستسلام لها والانحناء أمامها .

الخطأ الرابع : هو اعتقاد أن أمريكا راعية للسلام ، وهى فى

الحقيقة ليست راعية للسلام إنما هى شريكة شراكة كاملة لإسرائيل ، هى إسرائيل الأخرى .

الخطأ الخامس : هو سلسلة التنازلات فالعرب منذ بدؤوا يتنازلون صاروا يتنازلون ثم يتنازلون حتى كادوا يتنازلون عن كل شئ هذا هو الخطأ الخامس .

الخطأ السادس : هو أننا نرد على الأفعال بالأقوال ، ونرد على السنان باللسان ، ونرد على السيف بالقلم ، وعلى العدوان بالاستنكار والاحتجاج ، وهذا خطأ أساسى ، وإنما الرد على الأفعال بالأفعال .

الشأن الفلسطينى

س٣ : هل القدس شأن فلسطينى ؟

ج٣ : الإجابة على هذا السؤال يمكن بحثها من منظورين ، وليس للترتيب دلالة :

أولاً : المنظور الوطنى والقومى .

ثانياً : المنظور الإسلامى .

أما المنظور الوطنى والقومى : والذى يتم من خلاله بحث القضية آخذين فى الاعتبار المصالح الوطنية والقومية للبلاد والعباد فى الأمة العربية ، نرى أن المطامع الصهيونية لا تتوقف عند حد ، وذلك من واقع كلامهم المعلن وليس مخططاتهم السرية ، فخريطة

اسرائيل الكبرى المعلقة على أبواب الكنيست الإسرائيلى من النيل إلى الفرات حيث تشمل حدود مصر ، مما يبين توجهاتهم الوطنية المستقبلية، فلا يجب أن يبدأ التفاوض بالتنازلات ، أيضاً فى مجال التضامن العربى والإسلامى فإن قبولنا بالتنازل عن قطعة أرض من بلد شقيقة رغما عن أهله، هو طعنة فى هذا التضامن ، وقد يصبح خاليا من معناه ومضمونه إذا قبلنا بهذا ، ولن نجد من يقف معنا ضد الهجمة الاستعمارية القادمة، وبالإضافة لهذا إن هذا التنازل عن هذا المكان العزيز والقدس لدى العرب (المسلمين والمسيحين) على سواء ، هو هزيمة نفسية للشعوب ، وانكسار أمام العدوان الإسرائيلى ، وتنازل عن مبادئ عليا ، وقضاء على الشخصية العربية وكرامتها ، وتشكيك فى قدرتها على مواجهة أعدائها والنهوض من كبوتها .

أما المنظور الإسلامى فإنه من المعلوم بالدين بالضرورة أن الدولة الإسلامية لا يفصل بين أقطارها الحدود ، ولكنها لحمة واحدة لا تنفك ، وأن القدس الشريف هى مسرى رسولنا ﷺ ، وقبلتنا الأولى وأولا وأخيرا هى قطعة غالية من أمتنا الإسلامية ، لا يجوز بأى حال من الأحوال التنازل عنها ، ونأثم جميعا إذا تركنا هذا يحدث واستسلمنا للعدوان الصهيونى .

ويؤكد على ذلك فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى يقول :

إذا كانت الأمة لا تعرف أن هذا الصراع هو صراع بين إسرائيل

والعرب أو بين الصهيونية والعروبة والإسلام فإن الأمة لا تستحق البقاء ، الأمة تتأخر وتندحر ، الأمة فى سنة ٤٨ دخلت الجيوش العربية السبعة وكانت الأمة أقل حالا مما هى عليه فقدكانت الجامعة العربية سبعة دول .

أين أمتنا الإسلامية ؟

س٤ : هل غابت أمتنا الإسلامية عن أحداث فلسطين :

ج٤ : الأمة حقيقة موجودة فى وجدان الشعوب ، فى كل مكان تذهب إليه تجد الشباب يتحرقون شوقاً إلى الجهاد فى سبيل الله ويقولون : افتحوا لنا الطريق افتحوا لنا الأبواب ، فلسطين فيها المسجد الأقصى والقدس الشريف وما قام به الطلاب الأبطال والذين أشاد بهم الجميع من الجامعات المصرية من أسوان إلى الاسكندرية ، فالقضية أصبحت قضية الشعوب ، الأمة موجودة فى وجدان الشعوب العربية والإسلامية .. **وقد فسر الدكتور القرضاوى المشكلة فى قوله :**

" المشكلة الحقيقية ليست غياب الأمة ، المشكلة غياب الحرية إن الجماهير الشعبية لا تستطيع أن تتنفس فى كثير من البلاد ، محكومة بالقهر إذا سُمح لها تحركت ، وإذا لم يُسمح لها لم تتحرك ، وأحيانا تكسر الأسوار وتتحرك ، يعنى إنما المشكلة غياب الحريات ، وهذه تحتاج إلى جهاد طويل حتى تكسب الشعوب

حريتها ؛ ليس بالأمر السهل ، . . إذا اشتد الغليان يعنى فى القدر لابد للقدر أن ينفجر . . كما قال أبو القاسم الشابى .

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر
ولابـد لليـل أن ينجلى ولابـد للقيـد أن ينكسر

فإرادات الشعوب إذا قويت لابد تنتصر فى النهاية ، فعلينا أن نقوى الشعوب نوعيها ونثقفها حتى تصل إلى حقوقها .

وإننا لنشيد بمن ضحوا بأرواحهم فاستشهدوا أو جرحوا وهم يقومون بواجبهم تجاه اخوانهم خاصة من الطلاب وعلى رأسهم الشهيد / محمد السقا بجامعة الاسكندرية والشهيد / ميلاد محمد فدماؤهما تذكرنا بوجود أمتنا وعدم غيابها برجالها ونسائها من الأبطال ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** ﴾ .

رهان خاسر

س٥ : يراهن البعض بأن التعاطف مع الانتفاضة وفلسطين سيفتر ويختفى بعد حين ؟

ج٥ : ماذا يقول هؤلاء أمام حركة الشارع العربى ولأول مرة الشارع الخليجى ؟ . . ماذا يقول هؤلاء أمام التجاوب والمسيرات فى الكثير من بلداننا العربية والاسلامية ؟ ففى الحقيقة ما يحدث للشعوب العربية هو امتداد للانتفاضة حتى تتحرر فلسطين بإذن الله

يقول القرضاوى :

واعتقد أن الحكام أنفسهم سيجدون أنفسهم مرغمين على أن يتركوا لشعوبهم أن تعبر عن نفسها ، وإلا كانت فضيحة ، بلجيكا تقطع العلاقات والشعوب العربية منهم من يصافح السفير الاسرائيلى ويسمح له بالوجود فى بلده؟!

وهذه الأقوال من عوامل الوهن فى الأمة أين هؤلاء الذين كانوا يعتقدون بأن الجهاد مستحيل والمقاومة بعيدة المنال وعلينا أن نختار السلام بالمفهوم الاسرائيلى وكما يهوى شارون بالشروط والتنازلات .

يقول الدكتور القرضاوى : (السلام العادل الذى يعطى كل ذى حق حقه ؟ . . الأمة الإسلامية ترحب بالسلام ، الله تعالى علق على غزوة الاحزاب فقال ﴿ **وكفى الله المؤمنين القتال** ﴾ يعنى إذا انتهت المعركة أهلا وسهلا ، إنما احيانا ﴿ **كتب عليكم القتال وهو كره لكم** ﴾) .

وجاء فى تقرير **جيهان اليعقوبى** فى احدى الفضائيات :

لقد بدأت المظاهرات فى القاهرة ثم تبعتها بقية العواصم العربية ، وكالعادة كان طلبة الجامعة وتلاميذ المدارس المحرك لهذه المظاهرات ، ولكن بما أن الشارع العربى لم يتعود بعد على هذه الوسيلة كأداة ضغط فإن أجيالا من الجماهير العربية لا تعى أهمية المظاهرات ناهيك عن كيفية تنظيمها ، كما هى الحال فى

مجتمعات تحترم حرية التعبير الجماهيرى والتنظيمات المدنية ، ورغم ذلك اتسمت كل هذه المظاهرات بالغضب الذى كان يدفع بالمتظاهرين إلى تجاوز الخطوط الحمراء لوصولهم إلى تخوم السفارات الأمريكية ، الأمر الذى دفع السلطات إلى الرد الذى ارتأته مناسباً فوقع قتيل فى البحرين واثنان فى الاسكندرية وعمان، والتنفيس عن الغضب المكتوم أوصل أحد المواطنين فى تونس إلى التشبه بالعمليات الفلسطينية الفدائية ، ولكنه لم يتخذ نفسه حزاماً ناسفاً بل تسلح بشاحنة محملة بالغاز ، وتحولت المظاهرات فى دول الخليج التى لم تألف هذا النوع من الاحتجاج تحولت أو تم تحويلها بسرعة إلى مناسبة لجمع الأموال ، حتى لا تتطور إلى ما لا تحمد عقباه .

الحرب ... قادمة

س٦ : هل الجهاد والحرب يجلبان الخراب للأمة ؟

ج٦ : الاجابة على هذا السؤال أيضاً يتم بحثها من منظورين ، وإن كان يكفينا المنظور الإسلامى فقط .

أولاً : المنظور الوطنى والقومى

نحن أمام عدوان مستمر ومخطط له منذ ما يزيد عن قرن، ولسنا أمام موقعة حربية محدودة الأهداف والنتائج ، ولا يخفى على عاقل وقارئ المخطط المعلن للصهانية ، واسلوبهم المرحلى فى تحقيق إسرائيل الكبرى ، بل سيادة العالم أجمع للجيش اليهودى فلا يجب

أن يأتى بعد ذلك ساذج أو جاهل أو عميل فيدافع عن نوايا إسرائيل وخططها ، ويوهم الناس بأن هذه المعركة هى آخر المعارك ونهاية طموحات الصهيونية ، لذا فالجهاد والحرب شرط أساسي للدفاع عن الوطن أمام مخططات دولة صهيون .

ثانيا : المنظور الإسلامى

قال تعالى : ﴿ **كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا . . .** ﴾

إن الجهاد فرض على كل مسلم ومسلمة فى هذه اللحظات ، ويأثم المسلمون إن تركوا الصهاينة يعيشوا فى الأرض فساداً ، فرسالة الإسلام رسالة عالمية ، وليست موجهة إلى أمة أو بلد دون غيرها ، وهى رسالة الإسلام لتحرير الإنسان من قوى الشر والطاغوت .

ويعلق الدكتور / يوسف القرضاوى قائلاً :

عندما يفرض علينا القتال لابد أن نتحمل القتال بمغارمه وبكل تبعاته هذا هو المفروض على الأمة ، إنما إذا استسلمت الأمة ، وقالت السلام هو خيارنا الاستراتيجى الوحيد ، طب يبقى خيارى إزاى ؟! يعنى أنا أتعجب كيف يسمونه خياراً واحداً . . يعنى الخيار مأخوذ من التخيير ، يعنى أمامك بدائل تختار منها واحدة ، إنما حينما يكون خيارا يبقى مافيش . . ما يبقاش اسمه خيار يبقى اسمه فريضة وضرورة عليك ؟ فهو منطق معكوس .

هذا يعنى كلام الواهنين دائما والعاجزين ، منطق العجز يقول

هذا ، إنما المنطق القرآنى والمنطق التاريخى والمنطق الواقعى يقول غير هذا ، القرآن يقول : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** ﴾ ﴿ **ما استطعتم** ﴾ ، لم يقل اعدوا لهم مثل ما اعدوا لكم ، لأن هذا لا يكون فى الوسع ، أنت تعد ما تستطيع ، ما تقدر عليه ، وبعدين تدافع بكل قوتك .

يقول الفقهاء : الجهاد نوعان : جهاد الطلب لما يكون العدو فى بلده أنت الذى تطلبه ، وجهاد الدفع حينما يدخل عليك العدو أرضك فأنت بتدفع ويسمى جهاد المقاومة تدافع بكل ما تستطيعه حتى فى الريف المصرى عندنا يقولون لك : (حدف الطوب ولا الهروب) يعنى أمسك حجر .. هذا ما فعله الفلسطينين مسكوا الحجر ورموا بالحجر ، والحجر زلزل إسرائيل ، الفرار .. الموت خير من الفرار ، (النار ولا العار) يعنى دافع بكل ما تستطيع .

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب اجدى على الدنيا من السلم

رأينا شعوبا قاومت دولا أقوى منها واستطاعت أن تنتصر ، هل فيتنام كانت تملك ما تملك امريكا ؟ الشعب الجزائرى حينما قاوم الاحتلال الفرنسى هل كان يملك ما يملك الاحتلال الفرنسى ؟ الأفغان حينما قاوموا الاتحاد السوفيتى قاوموا .. مع الفارق الكبير .. !!

واجبنا ... نحو فلسطين

س٧ : ما واجبنا نحو اخواننا من الشعب الفلسطيني ؟

لقنت الانتفاضة إسرائيل درساً لن تنساه فبعد أن فشلت المائة يوم الشارونية التى أعدوها لانهاء الانتفاضة إذا بها تزيد صلابة وقوة وإرادة ... برجالها ونسائها وأطفالها .

الأم تستقبل ابنها الشهيد بالزغاريد ، والأب لا يتقبل التعازى ، ولكن يتقبل التهنئة بشهادة الابن ، هذا هو الشعب .

يقول الدكتور / القرضاوى : ما يجرى الآن هو اعلان حرب ، حرب على شعب أعزل ، والأمة لاهية فى المهرجانات والأعراس ، وكأن الأمر لا يعنيها ، أنا أرى أن المفروض أن الأمة ترتفع إلى مستوى ، الحدث ، تعيش في مستوي الحديث تعيش .. في حالة حزن .. في حالة حداد ، كما رأينا كليب بن ربيعة حين قُتل أخوه المهلهل طلق مُتع الحياة وقال :

ولست بخالع درعى وسيفى إلى أن يخلع الليل النهار

وأنشد مع الشاعر العربي أبى البقاء الرندى الذى رثى غرناطة حينما سقطت بقصيدة شهيرة يعنى بدأها بقوله :

لكل شئ إذا ما تم نقصان

فلا يغر بطيب العيش إنسان

وختمها بقوله بعد أن تحدث عما جرى للمسلمين

من انتهاكات ومن مصائب قال بيتاً :

لمثل هـــذا يذوب القـلـب من كـمـــد
إن كـــان فى القلب اســـلام وايمان

الأمة الآن مطالبة بالجهاد الآن لم يعد فرض كفاية هو فرض عين ، ولكن الجهاد ليس كله بالمعنى العسكرى ، هناك جهاد بالمعنى العسكرى وأنا مع الأخوة والأخوات الذين طالبوا بفتح الحدود أمام المتطوعين وهذا قاله الرئيس على عبد الله صالح السنة الماضية فى أوائل الانتفاضة ، طلب أن تُفتح الحدود فعلى الدول المتاخمة للكيان الصهيونى بأن فتح الحدود لطلاب الشهادة وللمجاهدين وليكن ما يكون ، .. نبعث مليون عربى ومسلم ممن يطلبون الجنة ويريدون الشهادة فى سبيل الله ، خليهم يقتلوا بدل ما نبقى ٣٠٠ مليون عربى ، خلينا ٢٩٩ ، الأمة مستعدة لتقديم الشهداء وراء الشهداء ، ويكفى ما يقدمه الشعب الفلسطينى رجالا ونساءً ، آيات الأخرس وقبلها الأخوات .. هؤلاء هم الذين يثبتون وجود الأمة ، الآن علينا الجهاد ، الجهاد العسكرى إذا استطعنا أن نصل إليه ، وإخواننا فى حماس والجهاد وكتائب الأقصى وفصائل المعارضة والمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطينى الآن كله ما عاد فيه سلطة ومعارضة ، السلطة تضرب كما تضرب المعارضة ، ورجال الشرطة والأمن يقتلون كما يقتل الآخرون ، فالجهاد العسكرى مطلوب منا ، كنا نريد فى الحقيقة من الجيوش العربية أن تتحرك ،

لماذا تشتري الأمة الأسلحة بالمليارات من أقوات الشعوب ومن ميزانيات الشعوب ، ثم تترك هذه الأسلحة يأكلها الصدأ ولا تستعمل .. متى تستعمل هذه الأسلحة ؟

وكما قال الشاعر :

لو صح منك الهوى   أرشدت للحيل

الإنسان إذا احتال أن يوصل الأسلحة إلى إخواننا في الانتفاضة فليحاول ، إذا كانوا ضبطوا سفينة ليضبطوا سفينة وسفينة تضبط وسفينة لا تضبط لابد أن نحاول .. هذا الجهاد العسكري ، هناك جهاد آخر ، **الجهاد السياسي**، أنا أعجب كيف يقبل بلد عربي أو بلد مسلم أن يضع يده في يد سفير يمثل الكيان الصهيوني ، لا يجوز أبدا أن تبقى علاقات بيننا وبين هؤلاء ، لابد من قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية ، السفارات هذه يجب أن تغلق في مصر وفي الأردن وفي موريتانيا ، المكاتب الاقتصادية والتجارية كل هذه يجب .. أن تغلق ، هناك **الجهاد المالي** .. القرآن يقول : ﴿ **وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله** ﴾ ﴿ **هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم** ﴾ إخواننا في حاجة إلى المال .. من عدة نواحي ، هم يكادون يموتون جوعا ، محاصرين يعني يحترقون ، البطالة .. لابد أن نساعدهم بالمال ، نساعدهم على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي ، في أول

الانتفاضة قامت حملات كبيرة لتجميع التبرعات ، حملات للتبرعات تبدأ الحكومات بهذا الأمر . فالجهاد بالمال مطلوب منا ، إذا لم نستطع ، إخواننا بيجاهدوا بأنفسهم ، بيقدموا الأرواح رخيصة .. نبخل نحن ببعض الدراهم والريالات عن إخواننا ؟ هذا واجب .

هناك جهاد آخر وهو **الجهاد الثقافى** ، لا يجوز عمل أعراس والأمة فى مأتم ، لابد أن يُرى فى الأجهزة الإعلامية ، فى التليفزيون والإذاعات والصحف ، لابد أن يرى أثر هذه المحزنة الكبرى ، هذا المأتم الكبير ، هذه الكارثة العظمى ، نرى آثارها فى حياتنا الثقافية .

هناك **الجهاد الاقتصادى** جهاد المقاطعة ، وأنا منذ سنوات أصدرت فتوى بتحريم شراء البضائع الإسرائيلية والأمريكية ووافق على هذه الفتوى ووقع عليها عشرات من العلماء ، ولازلت أؤكد وللأسف الشعب تجاوب معى فى أول الأمر وكان الناس حتى فى قطر هنا وفى بلاد الخليج حتى الأطفال يقولون : لآبائهم لا تشتروا بضاعة أمريكية ، حتى البيبسى وحتى الكوكاكولا وحتى البيتزا هت وحتى الهامبورجر وحتى هذه الأشياء الناس تجاوبوا ، لماذا استرخى الناس ؟ ما هذا الاسترخاء ؟ نريد أن نحيى هذه المقاطعة .. من جديد .

نريد أيضا **الجهاد الشعبى** ، المسيرات ، يمكن واحد يقول : طب يعنى ايه المسيرات ؟ المسيرات للتعبير ، احياء للأمة ، إثارة

للمشاعر ، إشعار إخواننا بالتضامن ، تقوية لهؤلاء الحكام المتخاذلين لما يعرفوا إن الشعوب واقفة يمكن تقوى عزائمهم .

وأخيراً : هناك **الجهاد الروحى** ، ما الجهاد الروحى ؟ الجهاد الروحى إن إخواننا يعيشون فى ضمائرنا ، ندعو لهم باستمرار ، فى خلوتنا وفى جلوتنا وفى صلواتنا وخصوصا قنوت النوازل فى المساجد ، ادعو أئمة المساجد أن يدعو على الظلمة ، يدعو على الصهاينة ، ويدعو على الأمريكان، ويدعو على كل من يعاون الصهاينة ، بوش يقول على عرفات أن يوقف الإرهاب ، ما يفعله الفلسطينيون إرهاب وما يفعله شارون دفاع عن النفس !! يدعو على هؤلاء الظلمة ، وأن يصلوا صلاة الغائب على الشهداء ، فهذا كله نوع من التعبئة الشعورية للأمة لتقف الأمة فى المعركة وتشعر بأنها فى معركة ، وبذلك نتضامن حقيقة مع إخواننا ومعركتهم معركتنا فى الحقيقة ، ليست معركة الفلسطينيين إنها معركة الأمة الإسلامية فى المشارق والمغارب .

شبهات حول المقاطعة

س ٨ : هل من ردود حول الشبهات المثارة حول سلاح المقاطعة ؟

ج ٨ : سوف نستعرض سريعا بعضا من هذه الشبهات :

١ـ إن الشركات المقاطعة لها توكيلات ومصانع فى مصر والمقاطعة تضر بكل من يعمل فى هذه التوكيلات والمصانع

وغيرهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فكأنما نطلق الرصاص على أنفسنا ؟ الإجابة على هذه الشبهة إن جميع هذه التوكيلات والمطاعم والمصانع هى عبارة عن انتاج وتسويق سلع استهلاكية ترفيهية ليست ذات قيمة ، ويمكن بسهولة التحول من انتاج السلع الأمريكية وتسويقها ، إلى انتاج وتسويق منتجات مصرية مثل مطاعم المأكولات ومصانع تعبأة المياه الغازية والسلع الاستهلاكية ، ولن يتطلب هذا إلا تغيير العبوات ، وبدائل السلع الاستهلاكية التى يمكن الاستعاضة عنها كثيرة محليا أو من طريق بعض الدول الصديقة الأخرى مثل اليابان وفرنسا فلن يتوقف العمل ، ولكن سيتحول العمل إلى منتجات أخرى باستخدام نفس الأعداد المتاحة من منافذ توزيع وانتاج .

ويضع الدكتور / جمال حشمت إجابة شافية : مدللاً بمثال لا يزال عالقاً فى ذهن كل مواطن عندما قامت الحكومة بتسريح عدد كبير من العاملين فى قطاع الأعمال نتيجة للخصخصة وانضموا لسوق البطالة وكذلك القروض التى تم تسريبها للخارج .. لقد صمدت البلاد أمام هذه الموجات فلماذا لا تصمد أمام قرار المقاطعة .

٢ـ إن المقاطعة سوف تحرم البلاد من الاستفادة بالتكنولوجيا المتقدمة المتاحة فى أمريكا .

إن بدائل الحصول على التكنولوجيا من مصادر أخرى كثيرة ،

من الدول الأوربية واليابان وكوريا وغيرها ، ويمكن لأحوال الضرورة الاستفادة من تكنولوجيا أمريكا ، وكما سبق أن ذكرنا أن الشركات والتوكيلات المطلوب مقاطعتها جميعها لا تورد لنا سلع تكنولوجية متقدمة ولكن تغرق البلاد فى نمط ترفى من السلع الاستهلاكية التى تؤثر بالسلب على الأسرة المصرية من الناحية الاقتصادية ومن الناحية الصحية ، حيث أن معظم تلك الأطعمة لها آثار سلبية على صحة الإنسان والأطفال خاصة .

ويشرح ذلك مصطفى زكى رئيس الشعبة العامة للمستوردين في جريدة الأهرام : بأننا نستورد كل عام من ٥ إلى ٦ ملايين طن قمح و٢٫٥ إلى ٣ طن ذرة والمصدر الأول أمريكا وهناك مصادر بديلة فحجم وارداتنا من أمريكا خلال عامى ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ بلغ ٤ مليارات ونصدر لها فى حدود ٣٫٢ مليار ويتضح من ذلك أن أمريكا ليست الشريك التجارى الأول ولكن دول الاتحاد الأوربى تحتل ٣٨٪ من حجم الواردات وأوربا الشرقية بنسبة ١٠٪ .

٣ـ عدم توفر المنتج المحلى البديل الذى يصل إلى جودة المنتجات الأمريكية :

وقد سبق الإجابة عن ذلك أنه فى حالة تعذر الحصول على المنتج بالكفاءة المعقولة والمعتدلة فإنه يمكن اللجوء إلى المنتج اليابانى أو من بعض الدول الصديقة .

فوائد أخرى للمقاطعة الاقتصادية :

- تشجيع الصناعة المحلية ، وحثها على تطوير منتجاتها ، نتيجة زيادة مبيعاتها ، وإمكانية توفر المال اللازم للتطوير والتحديث .
- القضاء على الركود الاقتصادى فى البلاد ، نتيجة تشجيع الصناعة المحلية ، وهذا ما سوف يستفيد منه المنتج والمستهلك على سواء .
- تحقيق المصلحة العليا للبلاد ، عن طريق تحقيق الاستقلالية الاقتصادية ، وعدم خضوعها للسيطرة الخارجية فى أدق احتياجاتها .
- تقليل الاستيراد من الخارج ، وتوفير العملة الصعبة اللازمة لتطوير البلاد ، ولاستيراد حاجات التصنيع والانتاج .
- المساهمة فى القضاء على مشكلة البطالة ، نتيجة التوجه إلى تصنيع المنتجات المقاطعة محليا ، كما يوجد فرص عمل كثيرة لأبناء الوطن .

من ايجابيات المقاطعة :

ومن ايجابيات المقاطعة أن نري هذه الفعاليات : دعوة من رجال الأعمال بمقاطعة أمريكا والسعودية تصادر هواتف اسرائيلية والمقاطعة تدفع (ماكدونالدز) لتعديل اسمها بمصر إلى (منفودز) وأحزاب دانماركية تدعو لمقاطعة المنتجات الاسرائيلية ، وفى فرنسا لاعبون يقاطعون ناديا أيد اسرائيل وأوربيون يقاطعون اسرائيل اكاديمياً .

وفى تونس دعوة لمقاطعة ٦٠ سلعة أمريكية وبالسويد يقولون : لا تصدروا فولفو لاسرائيل .

وعزز ذلك ظهور فتوى الدكتور / القرضاوى فى مقاطعة السلع الامريكية والاسرائيلية ، وكذلك فتوى لشيخ الأزهر الدكتور الطنطاوى دعا فيها إلى مقاطعة اسرائيل وكل من يساعدها على البغى والظلم والعدوان واعتبر أن مقاطعة السلع التى تضر الأمن القومى حلال .

أمور شرعية أخرى :

- مصلحة الأمة تقدم على مصلحة الفرد ، وهذا باتفاق علماء المسلمين وعلى البلاد والحكومات أن تقدم الدعم للمؤسسات لتحقيق هذا التحول .
- إذا علمنا أن أرباح شركات المقاطعة تتحول فى صورة الضرائب التى تدفع للحكومة الأمريكية إلى أسلحة توجه إلى صدور المسلمين لذا وجب علينا ، على قدر الاستطاعة عدم اتاحة الفرصة لاعدائنا لاستثمار التجارة معنا فى توجيه الأسلحة لأبنائنا .

ولذا فيجب علينا استعمال سلاح المقاطعة فى ثلاث نواحى على خط متوازى :

١- المقاطعة الشعبية كأفراد لكافة السلع الامريكية والاسرائيلية والتعامل مع البديل الوطنى والعربى والإسلامى والعالمى .

٢- المقاطعة الاقتصادية عن طريق المنبع كأصحاب التوكيلات

ورجال الأعمال والمستوردين .

٣ـ المقاطعة الاستراتيجية كخط ممتد وليس مرتبط بالأحداث بتحرير الوطن من كل سلطان وهيمنة اقتصادية وتشجيع المنتج الوطنى والعربى والاسلامى كبديل .

وأخيراً : لقد ترفع أهالى مخيم جنين عن تسلم مساعدات أمريكية برغم حاجتهم الماسة إليها لأنها جاءت من الدولة التى ضربوا بأسلحتها . . . فهل نحن أقل منهم ؟!

فلم يبق للشعوب إلا التحرك فى ظل تكبيل الحكومات باتفاقيات الجات وقوانين العولمة واتفاقيات تحرير التجارة التى تحظر منع دخول منتجات بعينها إلى الأسواق المحلية .

هل أنت مستعد للحرب ؟

س ٩ : كيف نستعد كأفراد من الآن للحرب القادمة :

ج ٩ : الاستعداد للجهاد جهاد بالقدرة البدنية والأخذ باللياقة البدنية حتى لا يفقد الشخص الاستطاعة على الجهاد كما يقول تعالى : ﴿ **ليس على الأعمى حرج ولا على المريض حرج ..** ﴾

وكذلك بمساعدة المجاهدين بالخبرات الفنية فإن لم نقاتل معهم نساهم ولو بأى جهد فنى أو بحثى أو تخصصى .

فإن منعت الدول المجاورة لفلسطين الناس للدخول إلى فلسطين سقط عليهم حق قتال اليهود ولكن لم يسقط عنهم حق المعاونة

المتمثل أولاً بالمال ثم التأييد وإرسال الغذاء والمقاطعة فى العلاقات والبضائع سواء فى الشراء أو الاستيراد وتشجيع المنتج الوطنى والعربى والاسلامى بدلاً من أن تتحول أموالنا لقتل إخواننا بالرصاصة والمدفع والطائرة والصاروخ والدبابة .....

جنين الصمود والمذبحة

س١٠ : مذبحة جنين ضحية الصمت العربى ورمز الصمود كيف ذلك ؟

الصمود

ج١٠ : مئات من الجرحى والقتلى فى شوارع مخيم جنين وشارون يرمى الفلسطينيين بالارهاب .. بعد أن هزته الصدمة الهائلة من صمود مجاهدى فلسطين فى جنين ونابلس وحتى فى كنيسة المهد ببيت لحم .. ونظراً إلى بشاعة مذبحة جنين فمن البلاهة أن يكون شارون رجل سلام فالحرب عنده هدف بحد ذاته وأترك هذا التقرير من داخل جنين والذى بثته إحدى الفضائيات.

تقرير / سمير خضر : هكذا يمهد شارون الطريق إلى السلام ، السلام من منظور إسرائيلى بحت ، الخراب والدمار والدماء سالت فى مخيم جنين تشكل بنظره مدخلا جديدا وبديلا واقعيا لسلام الشجعان الذى ينادى به غريمه الأوحد ياسر عرفات ، أسبوعان من القتال المرير فى أزقة وردهات مخيم جنين حشدت له القيادة العسكرية الإسرائيلية كل ما توفر فى ترسانتها من عدة

وعتاد ، وكل ما توفر لها من قوات نظامية تبحث عن الثأر ، الثأر من عدة محاولات فاشلة فى الماضى لاقتحام المخيم باءت كلها بالفشل ، لم يكن ليهتم شارون هنا بالخسائر ، لا فى الجانب الإسرائيلى ولا الفلسطينى ، فقد كان مخيم جنين يشكل عقدة لابد من تجاوزها ، مئات الدبابات وعشرات المروحيات والصواريخ الموجهة وآلاف الجنود حاولوا اقتحام المخيم منذ اسبوعين للقضاء على حفنة من المقاتلين الفلسطينيين من شتى الفصائل ، وكم كانت دهشة القيادة العسكرية الإسرائيلية ، فقد قاوم هؤلاء الفلسطينيون وصمدوا كما لم يفعل أى من الجيوش العربية منذ نشأة إسرائيل ، ولم يعد من سبيل أمام الجيش الإسرائيلى للقضاء على هذه المقاومة سوى هدم المخيم على رؤوس سكانه ، ولم يتسن لشارون اعلان نصره على هذا المخيم إلا بعد نفاذ ذخيرة المقاتلين ، وباشرت عندها القوات الإسرائيلية حملة اعدامات مكثفة فى صفوف هؤلاء الفلسطينيين ، فلا مكان هنا لأخذ أى أسير ، لأن أكثر ما يثير خوفها هو ضبط دولى قد يدفعها إلى اطلاق سراحهم فى المستقبل ، حملة الإعدامات هذه ترافقت مع جهد دؤوب من قبل الجرافات الإسرائيلية التى بدأت بإزالة المخيم من الوجود ، وهو عمل اعتادت عليه منذ أكثر من نصف قرن ، فقد نجحت فى محو قرى بكاملها عامى ٤٨ ، ٦٧ وها هى تقوم بالعمل نفسه اليوم أيضا ، ليس فى مخيم جنين فقط ، بل أيضاً فى مدينة نابلس كبرى المدن

الفلسطينية حيث تقوم هناك بتفجير كل ما يمكن أن يساعد السكان على العودة إلى حياتهم الطبيعية فى المستقبل من خلال تدمير سبل العيش ومصادر الرزق وبالذات مصانع الصابون التى تشتهر بها المدينة ، تلك المصانع التى لم تكتف بتفجيرها ، بل عمدت إلى قصفها بطائرات F16 حتى تمنع أى محاولة لإعادة ترميمها ، أما المرافق المدنية فى نابلس فلم يعد لها وجود ، فقد دمرت القوات الغازية مرافق تكرير المياه والصرف الصحى ، والطرق ، وشبكة الكهرباء ، والهاتف ، وكأنها تقول للفلسطينيين لم يعد لكم مكان هنا ، رسالة السلام الشارونية أصبحت اليوم جلية ولا تحتاج إلى تأويل ، وإذا كان هناك فى الغرب من لا يزال يؤمن بهذه الرسالة فإن وجود عرب حالمين بالسلام هو أكثر ما يثير الاستهجان .

المذبحة

وهذه شهادة أبو حيدر (رئيس بلدية جنين) : رأيت فى قلب المخيم مالم يستطع إنسان أن يتصوره ، لقد شاهدناالجثث تحت الأنقاض ، الجثث المتعفنة جداً والتى لا يستطيع إنسان أن يتعاطى معها ، حاولنا مع القوات الإسرائيلية ، مع رجال التنسيق فيهم أن ندخل الآليات حتى نستطيع أن نتعاطى مع الوضع إلا أنهم رفضوا رفضاً باتاً للآن لهذى اللحظة ، أنا من الصباح وأنا مع قوافل الهلال الأحمر الفلسطينى والمستشفى والصليب الأحمر الدولى ، دخلت

أنا بدون تنسيق إلا أنهم عرفونى وتعاطوا معى كرئيس بلدية فى البداية بشكل رسمى ، وأنا صرت أتحدث معهم بشكل رسمى إنه إحنا بدنا أليات من شأن ندخل على المخيم بدون آليات يمنعون الدخول ، رفضوا .. سمحوا أن أدخل مع مدير المستشفى مع بعض رجال الهلال الأحمر والصليب وسيارتين للصليب فقط فى البداية ، دخلنا وجدنا جثة بين الأنقاض معلقة .. قلنا لهم هذا الحديث إحنا ما .. هذا الوضع إحنا ما بنقدر نتعاطى معاه فبالتالى بدنا أليات نقدر نتعاطى معها ، رفضوا نشرنا الجثث بين الأنقاض ، ودخلنا إلى منزل ثانى وجدنا فيه ٧ جثث ، ٧ جثث بحد صواريخ غير متفجرة ، عبوات ناسفة حنا ما بنقدر نتعاطى مع الوضع هذا إذا استطعنا أن نلاقيه بالشوارع وجدنا جثة امرأة أحضرنا الضابط الإسرائيلى قائد الوحدات الإسرائيلية اللى فى المخيم وتم نقاشه ، قلنا له : بإمكانك تطلع على الجثة هاى والجثة هاى معدومة اعدام لأنه طلقة فى الوجه لامرأة عمرها ٥٠ عام ، فاعترفوا إنه الوضع هذا مضبوط ، وبالفعل إنه الاختيار يعنى أن المرأة هاى تم اعدامها اعدام ، قررنا .. دخلنا ساحة المخيم ، مناطق كثيرة الجيش الإسرائيلى رفض أن يسمح لنا الدخول فيها بحجة أو بذريعة إن هذه المنطقة فيها عبوات ناسفة المنطقة فيها صواريخ .

ونقول : لا تعليق ورحم الله الشيخ / ياسين صادق البكرى الذى كان إماما للمسجد الأقصى فى الستينيات حيث قال

بيت شعر :

وابنوا حول القدس سوراً من جماجمكم

ثم افخــروا بعــد هــذا أنكـــم عرب

ولمزيد من التفاصيل فقد مرت جنين بأربع مراحل أجملها موقع اسلام أون لاين كالتالي :

١ـ صمود :

بدأت قصة اجتياح مخيم جنين الجمعة ٥ أبريل ٢٠٠٢ م عندما أرسل الجيش الإسرائيلى مروحياته ودباباته لقصف منازل المخيم وحاراته الضيقة لدفع المقاومين إلى الاستسلام ، لكن مجموعة المقاومين المؤلفة من مختلف التنظيمات والفصائل الوطنية والإسلامية أبت الاستسلام وفضلت القتال حتى آخر طلقة وأبدت مقاومة نادرة ، بل إنها تحولت إلى الهجوم وراحت توقع خسائر فى صفوف الجنود الاسرائيلين ، واستطاعت الثلاثاء ٩ / ٤ / ٢٠٠٢م أن تصيب كمينا سقط فيه ١٣ جندياً اسرائيلياً وهو ما دفع الجنرال (شاؤول موفاز) رئيس أركان الجيش الإسرائيلى إلى الإشراف بنفسه على إدارة المعركة .

وتؤكد مصادر فلسطينية : أن المقاومة فخخت منزلاً بالمخيم بالعبوات الناسفة وما أن دخله الجنود الاسرائيليون حتى انفجر المنزل على من فيه وجيش الاحتلال يتكتم ذلك كما نجح المقاومون فى أسر عدد من الاسرائيلين يقول **جمال أبو الهيجا ممثل حماس فى**

جـنـيـن : أن قتلى اليهود لا يقل عددهم عن عشرين وأضاف أن المقاومة الصامدة اتخذت قراراً مساء الاثنين ٨ / ٤ / ٢٠٠٢ بأن تتحول من الدفاع إلى الهجوم وتحضير مفاجآت مثل حقول الألغام والقنابل اليدوية .

ولم تتمكن قوات الاحتلال من السيطرة على المقاومين إلا بعد نفاد ذخيرتهم ، فأعدمت بعضهم واعتقلت قائد العمليات فى المخيم أبو جندل بعد إلقاء القبض عليه فى أحد المنازل عقب نفاد ذخيرته وقد أطلقت قوات الاحتلال النار على رأسه وسط ساحة المخيم .

٢ـ حصار :

لم تمض أيام على اجتياح القوات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية فى الضفة الغربية فى ٢٩ / ٣ / ٢٠٠٢ حتى راح الجيش الإسرائيلى يدفع بأفضل وحداته ويعزز حصاره على مخيم جنين .

وشرع الجيش الإسرائيلى الذى أرسل مروحياته ودباباته فى سماء المخيم وأطرافه ـ فى القصف المكثف لمنازل المخيم وحاراته الضيقة .

فقد حاصرت الدبابات المخيم من جميع الاتجاهات ، حيث تجمعت أمام وادى (برقين) نحو ٢٠ دبابة ، ونحو ٢٠ دبابة أخرى على المدخل الغربى للمخيم ، وعلى سفح الجبل الغربى ، كما انتشرت نحو ١٠٠ دبابة على طول الشارع الرئيسى بين جنين وحيفا وكانت تطلق عواصف من الغبار والأتربة محدثة زمجرة مثيرة للرعب .

كما قامت قوات الاحتلال بترحيل ٨٠٠ امرأة ورجل إلى قرية زمانة القريبة من المخيم ، وقامت باعتقال الرجال من سن ١٥ وحتى ٦٥ في العراء .

٣- تدمير :

كان المخيم عبارة عن ركام واطلال يلفها صمت القبور ، وقبع ما تبقى من سكانه داخل ما تبقى من المنازل خشية أى قصف أو هجمات جديدة .. بهذه الكلمات وصفت **(ماجدة البطش) مراسلة وكالة الأنباء الفرنسية الوضع فى المخيم .**

فالهجوم الذى ادعت إسرائيل أنه عسكريا كان فى حقيقته مواجهة مع سكان المخيم العزل ، عندما راحت جرافات الجيش الإسرائيلى تدمر منازلهم لتفتح الطريق لدباباتها وجنودها للوصول إلى حارة (الحواشين) فى قلب المخيم .

قال شهود عيان معظمهم نساء وأطفال طردهم الجيش من المخيم : كيف دمر الجنود منازلهم وطاردوهم بالجرافات من منزل لآخر قبل أن يجبروهم على الفرار حفاة عراة .

وقال جمال أبو الهيجا أحد المقاتلين : (إن الجنود يهدمون المنازل على من فيها ، وتقوم جرافاتهم بإزالة ركام الانقاض والجثث تحته) .

أما (عبد الله صالح) ٢٥ عاما فقال : أول ما قام به الجيش الإسرائيلى بنسف أوعية المياه أو تلويثها ، وأشار إلى أوعية ماء

جمعت فيها مياه ملوثة ظهرت ديدان صغيرة فيها .

٤- مجازر :

ظل جيش الاحتلال الإسرائيلى على مدار تسعة أيام متتالية يصب نيران مروحياته الهجومية ودباباته ومصفحاته على نحو ١٢ ألف فلسطينى فى مخيم جنين ، لكسر شوكة مجموعة من المقاومين الذين أبوا الاستسلام وفضلوا القتال حتى آخر طلقة .

ثم كانت نقطة التحول الكبرى الثلاثاء ٩ / ٤ / ٢٠٠٢ عندما سقط ١٣ جندياً إسرائيلياً فى كمين نصبه المقاومون الفلسطينيون ، ولم تمض ساعات حتى شدد الجيش الإسرائيلى هجومه على المخيم ودفع بتعزيزات جديدة وصعد عملية قصفه الجوى والبرى للمخيم ، وهو ما أسفر عن استشهاد أكثر من خمسمائة فلسطينى .

وفى أول اعتراف اسرائيلى رسمى بالممارسات البشعة لقوات الاحتلال وصف وزير الخارجية الإسرائيلى (شيمون بيريز) عمليات جيش الاحتلال فى مخيم جنين بأنها (مجزرة)

وقال مقاومون اتصلت بهم وكالة الأنباء الفرنسية : إن جثث الضحايا كانت تملأ الشوارع فيما غصت كل الأماكن بالجرحى ، فى حين رفضت قوات الاحتلال السماح لسيارات الإسعاف بنقل الجرحى ، كما لم تسمح للأهالى بدفن جثث ذويهم الملقاة فى الشوارع .

لماذا جنين ؟

جنين هى مدينة صلاح الدين حيث كان يتخذها مركزا لأعماله الحربية فى الحروب الصليبية ومنها وحولها ذكريات وآثار تنطق بمجد الإسلام التالد ولكن جاءت اسرائيل وفعلوا فى جنين ما نراه ونسمعه عبر امتداد الحروب الصليبية وللعلم فى عام ١٩٣٨ قام الانجليز بتدمير منازل جنين فقد وضع الجيش البريطانى ألغام الديناميت فى مائة بيت فيها ونسفها فى لمحة عين وكانت السلطة آنذاك تمنع الآهالى من أخذ رسوم المأساة والفظائع ومناظر وكان التاريخ يعيد نفسه !!

وهناك صور للتدمير نشرت بمجلة النذير العدد ١٨ والصادرة عام سنة ١٩٣٨م .

وعن صمود أهل جنين أبناء صلاح الدين يحكى التاريخ أنه فى ٢ يونيه ١٩٤٨م وبعد إعلان دولة سرائيل دارت معركة جنين وخسر اليهود فيها ٦٠٠ أقتيل و ألف جريح . فإن كانت خيبر فى ذاكرتهم فصمود جنين وضحاياهم لن تمحى من عقولهم .

وأخيرا :

بدورى اتساءل هل الأمر يحتاج في جنين إلى لجنة تقصى حقائق من الأمم المتحدة اختلفوا أولاً فى أعضائها وكيفية عملها ثم تم إلغاؤها !! أم أن الأمر يحتاج إلى دفاع عن النفس مشروع وجهاد فى

سبيل الله والقصاص من الارهابيين القتلة وعلى رأسهم شارون؟!! الذى كفرنا به وآمنا بالله وحده فى الوقت الذى يقول فيه بوش : أنا أؤمن بأن شارون رجل سلام !!

مبشرات النصر

س١١ : للنصر مبشرات هل تتحقق هذه المبشرات بسياسة التنازلات :

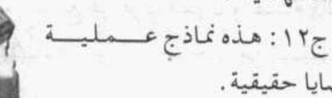
ج١١ : ربما تدخل الأمة في دوامة من السيناريوهات العجيبة بقيادة رأس الغباء بوش ورأس الجنون شارون !! ولكنها في حقيقتها تتوقف أساساً علي ما سيتنازل عنه العرب ؟!! ولكن هيهات .. هيهات فالشعوب التي استيقظت لا تلين ولا تتنازل ..

فالتنازلات هي صورة من صور الوهن والضعف الذي حذرنا منه النبي ﷺ حينما وصف الدنيا .. ووصف الأمة بالمرحلة الغثائية ، « أنتم يومئذ كثير ولكنكم كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يارسول الله : قال : حب الدنيا وكراهية الموت » من أجل هذا استخذوا واستسلموا ، ولكن هذا فى الحقيقة لا يجوز أبداً أن يبرر ، ولا يجوز أن يكون هو منطق الأمة ، الأمة مفروض عليها أن تجاهد بكل ما تستطيع من قوة وهى إذا كانت متفرقة تضعف ، ولكن إذا تجمعت قويت ، التجمع والاتحاد يقوى القلة والتفرق يضعف

الكثرة، نحن قوة عددية وقوة روحية وقوة حضارية إذا تجمعت هذه القوى واعتصمت بحبل الله تأتى وتتحقق المبشرات ، المبشرات عندنا كثيرة جداً ، مبشرات من القرآن الكريم ومبشرات من السنة ، وكما وعدنا رسول الله ﷺ .. أن هناك معركة فاصلة بيننا وبين اليهود حتى يقول الحجر والشجر فيها يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى ورائى فتعال فاقتله ، نحن ننتظر هذه المعركة ، والحديث يقول « لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون، قالوا : اين هم يا رسول الله . قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » فهؤلاء المرابطون الظاهرون سينتصرون إن شاء الله، ولن يأتى النصر حتى تتحقق قواعده والتى أجملها الرسول ﷺ فى دعائه " **اللهم انصرنا**" فالنصر من عند الله لا بقلة أو كثرة أو سلاح وعدة أو تكنولوجيا وقوة ، " **وانصر بنا** " فالنصر بنا بالمؤمنين بسعينا وجهادنا وقوتنا الإيمانية والمادية " **ولا تنصر علينا** " فالثقة كاملة فى نصره ﴿ **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** ﴾ فالنصر من الله بالمؤمنين وللمؤمنين . . نعم بنا ولنا بعون الله وحوله وقوته . .

طريق الاستشهاد
اللغة التى يفهمها اليهود

س١٢ : ماذ بعد العمليات الاستشهادية ؟



ج١٢ : هذه نماذج عملية بوصايا حقيقية .

الشهيدة الاستشهادية البطلة :

دارين أبو عيشة (٢٢)

بطلة العملية الاستشهادية على حاجز صهيونى قرب رام الله بتاريخ ٢٧/٢/٢٠٠٢ م

الشهيدة دارين بنت الاسلام

بحثت عن الشهادة فتحققت

" لم تكن دارين بالانسانة العادية ، فقد كانت شعلة من النشاط داخل الكتلة الإسلامية بجامعة النجاح على خلق عال " ، بهذه الكلمات وصفت (ابتسام) أختها الاستشادية دارين محمد أبو عيشة ٢٢ عاما جامعة النجاح، وتسكن قرية بيت وزن قضاء مدينة نابلس شمال الضفة الغربية .

وتضيف الشقيقة ابتسام : لم يكن استشهاد (وفاء إدريس) دافع دارين للتفكير بالشهادة ، فقد كانت تتحدث عن أمنيتها

للقيام بعملية استشادية وأخذت تبحث عمن يجهزها للقيام بذلك .

وتشير الأم إلى أنها لاحظت فى الليلة السابقة لاستشهاد دارين إكثارها من قيام الليل وقراءة القرآن تضيف قائلة : (رغم أن دارين كانت متدينة جدا فإنها لم تنقطع عن قراءة القرآن والصيام والقيام الليلة التى سبقت استشهادها ، ولقد خرجت من البيت ولم تودعنى وكانت يومها صائمة) .

وصية الاستشهادية دارين أبو عيشة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أما بعد ،

قال تعالى : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب** ﴾ .

ولأن دور المرأة المسلمة الفلسطينية لا يقل فى شأنه مكانة عن دور إخواننا المجاهدين ، قررت أن أكون ثانى استشهادية تكمل الدرب والطريق الذى بدأت به الشهيدة وفاء الإدريسى فأهب نفسى رخيصة فى سبيل الله سبحانه وتعالى انتقاما لأشلاء إخواننا الشهداء وانتقاما لحرمة ديننا ومساجدنا ، وانتقاما لحرمة المسجد

الأقصى وبيوت الله التى حولت إلى بارات يمارس فيها ما حرم الله نكاية فى ديننا وإهانه لرسالة نبينا .

ولأن الجسد والروح كل ما نملك فإننى أهبه فى سبيل الله لنكون قنابل تحرق الصهاينة ، وتدمر أسطورة شعب الله المختار ولأن المرأة المسلمة الفلسطينية كانت وما زالت تحتفظ فى مكان الصدارة فى مسيرة الجهاد ضد الظلم ، فأنى ادعو جميع أخواتى للمضى على هذا الدرب ، ولأن هذا الدرب درب جميع الأحرار والشرفاء ، فإنى ادعو كل من يحتفظ بشئ من ماء وجه العزة والشرف ، للمضى فى هذا الطريق ، لكى يعلم كل جبابرة الصهاينة أنهم لا يساوون شيئا أمام عظمة وعزة اصرارنا وجهادنا ، وليعلم الجبان شارون بأن كل امرأة فلسطينية ستنجب من الاستشهاديين ، وإن حاول وأدهم فى بطون امهاتهم على حواجز الموت ، وإن دور المرأة الفلسطينية لم يعد مقتصرا على بكاء الزوج والأخ والأب ، بل أننا سنتحول بأجسادنا إلى قنابل بشرية تنتشر هنا وهناك ، لتدمر وهم الأمن للشعب (الإسرائيلى) وفى الختام أتوجه إلى كل مسلم ومناضل عشق الحرية والشهادة أن يبقى على هذا الشرف ، درب الشهادة والحرية .

ابنتكم الشهيدة الحية : **دارين**

كتائب شهداء الأقصى

فلسطين

أكرم صدقى الأطرش
كـفـيـف الخليـل الذى اسـتـشـهـد ببصيرته



يحمل سلاحه ، يطلق رصاصه على عدوه الذى عرفه قلبه ، دون أن تراه عيناه طاردهم وطاردوه عامين كاملين بجيشهم الذى ادعوا أنه لا يقهر ، لكنه قهرهم - وهو الكفيف - ليدعك فى عاصفة من الأسئلة وأمام حقيقة تعجز عن تصديقها ، وإن كانت دراما بطلها كفيف .

ولد القائد المتميز (أكرم صدقى الأطرش) مسئول الجناح العسكرى فى حركة المقاومة الإسلامية حماس فى جنوب الضفة الغربية بتاريخ ١٩/٣/١٩٧٣ م وهو الابن الرابع بين إخوانه الستة وشقيقة واحدة ، لم يكن طفلا عاديا ، فقد حرم تقريبا من نعمة البصر إلا من بصيص نور ضعيف جدا ، ولكنه عرف بذكائه وروحه المرحة ، لذلك سرعان ما أثبت تفوقه فى دراسته بمدرسة المكفوفين فى مدينة بيت لحم التى انتقل منها إلى المدرسة الشرعية الإسلامية فى مدينة الخليل ، ومنها إلى كلية الشريعة فى جامعة الخليل ، ليصبح أميرا للكتلة الإسلامية فيها .

ومن حبه للجهاد والحركة الجهادية كان جيرانه يلقبونه بالشيخ (أبو القسام) .

طاردته القوات الصهيونية ، وظلت تبحث عنه لمدة عامين ، وقد

حاولت عدة مرات اغتياله ، إلا أنها كانت تفاجأ بأنه غير موجود فى المنطقة التى يحددها لهم العملاء وكان له دور أساسى فى ايواء المطاردين من كتائب القسام لعدة سنوات ، وبلغ الغيظ بقوات الاحتلال مبلغه فحين كانوا يأتون بيته فلا يجدونه يحنقون ، وهو ما جعل قائد الوحدة المقتحمة يقول ذات مرة بكل صلف لعائلته : سنظل نبحث عن أكرم حتى نجده ، وسنظل نأتى إليكم كل يوم ونشرب الشاى معكم (!!!) وفى احدى المرات وصل الأمر بهم لاعتقال شقيقه يونس للضغط على الشهيد فقال لهم بكل بطولة عندما أخضعوه للتحقيق : أنا يونس الأطرش من مدينة الخليل فإن كنتم رجالا فانزعوا اسمى منى .

الشهيدة عندليب : هنئوا خطابى



(سيأتى اليوم أناس لخطبتى فأحسنى استقبالهم) هذه آخر كلمة قالتها الشهيدة عندليب إلى والدتها قبل مغادرة منزلها لتنفيذ عمليتها فى القدس الغربية الجمعة ٢٠٠٢/٤/١٢ والتى أسفرت عن مقتل ١٦ اسرائيليا وإصابة ٨٥ .

تقول شقيقتها (عبير) واستيقظت عندليب فى الصباح الباكر كعادتها وصلت الصبح ثم ألقت نظرة الوداع على أخواتها وهم نيام الواحد تلو الآخر والابتسامة تنير وجهها !

(وعندها سألتها أمها عن عائلة هذا الخطيب الذى سيأتى قالت : عندما سيأتون ستعرفينهم وتفرحين بهم لأنهم سيحققون أمنيتى) .

لم تنتظر حتى يوم الأحد ١٧ / ٤ / ٢٠٠٢ لتحتفل بعيد ميلادها العشرين لأنها آثرت أن تحتفل به فى مكان آخر وبشكل آخر وبينما أمها تنتظر الخطاب بعد انتظار ساعات نهار الجمعة ١٢ / ٤ / ٢٠٠٢ يقتحم المنزل العشرات من جنود الاحتلال بعد منتصف الليل مصطحبين معهم شقيقها على (١٨ عاما) وابن عمها معاذ (٢٠ عاما) .

وكانت عندليب تعمل (خياطة) فى مصنع للنسيج فى بيت لحم لتعاون اسرتها .. ولكنها أرسلت بأشلائها رسالة للتحرك لنجدة شعبنا الفلسطينى !

الشهيدة آيات .. زفاف الشهداء



اقترنت الزغاريد بالبكاء فاليوم عرسها وإن لم يكن الفستان الأبيض أوتزف إلى عريسها الذى انتظر يوم زفافه ما يزيد على عام ونصف ! وارتدت بدلاً منه بدلة الجندية والكوفية الفلسطينية وتزينت بدمها الأحمر الحر لتحوله إلى عرس فلسطينى يدخل البهجة والفرح على قلب أم كل شهيد

وجريح ففى شهر يوليو القادم كان المتوقع أن تقيم آيات محمد الآخرس حفل زفافها كأى فتاة فى العالم ولكنها أبت إلا أن تزف ببدلة الدم التى لا يُزف بها إلا مثلها لتصنع مجد شعبها بنجاحها فى قتل واصابة عشرات المحتلين الارهابيين الصهاينة فى عملية بطولية ناجحة نفذتها فتاة فى قلب الكيان الصهيونى .

عرس لا عزاء

والدة الشهيدة الصابرة المحتسبة تستقبل المهنئات لها والتى تقول : استيقظت آيات مبكرة على غير عادتها وإن لم يكن عينيها قد عرفت النوم فى هذه الليلة .. وصلت صلاة الصبح وجلست تقرأ ما تيسر لها من كتاب الله وارتدت ملابسها المدرسية واخبرتنى أنها ذاهبة للمدرسة فاستوقفتها فاليوم يوم الجمعة عطلة رسمية فى جميع مدارس الوطن ولكنها أخبرتنى أنها أهم أيام حياتها فدعوت الله أن يوفقها ويرضى عنها .

وتكمل الأم : وما كدت أكمل هذه الجملة حتى لاحظت بريق عينيها وكأنى دفعت بها الأمل ، ووهبتها النجاح فى هذه الكلمات فنظرت إلى بابتسامتها المشرقة وقالت : هذا كل ما أريده منك يا أمى وخرجت مسرعة .

أمـا (شـادى) زوج آيات المنتظر فقبل ساعات قليلة من استشهادها كانا يحلقان معا فى قضاء أحلام حياتهما الزوجية وفجأة تزف آيات إلى غيره واصبحت عروس فلسطين .. ويقول شادى :

لعلنا نلتقى فى الجنة .. كنت أتمنى أن أرافقها بطولتها ونستشهد معا .. فهنيئا لها الشهادة واسأل الله أن نلتقى بها قريبا .. قريبا .. !!

الشهيدة من مواليد ٢٠ / ٢ / ١٩٨٥ طالبة فى الصف الثالث الثانوى والرابعة من أخواتها السبعة واخواتها الثلاثة عرفت بتفوقها الدراسى حيث حصلت على تقدير امتياز فى الفصل الأول لهذا العام .

وتؤكد هيفاء زميلتها فى المقعد الدراسى أنها أوصتها بضرورة الاهتمام بالدراسة والتفوق .

وكانت آخر كلماتها لأختها : اسألى الله لى التوفيق وتسألها أختها على ماذا ؟ فتجيب : اليوم ستبشرين بأحلى بشارة فاليوم أحلى أيام عمرى الذى انتظرته طويلا !!

الإمام حسن البنا

شهيد فلسطين ورمز الجهاد والتضحية

لقد قضت حكمة الله عز وجل أن يكون للحق دعاة ، وللمعرفة رواد ، وللفضيلة أنصار ، تصنعهم عناية الله ، ليكونوا الدليل والحادى ، ونماذج عملية يقتدى بها ، وهؤلاء الأبرار يسيرون على مناهج النبوة ﴿ **أولئك الذى هدى الله فبهداهم اقتده** ﴾ سورة الأنعام .

والإمام البنا رحمه الله نحسبه من هؤلاء الرواد لقد رحل عنا منذ

أكثر من خمسين عاما وما تزال دعوته وجماعته طليعة كل عمل اسلامى صحيح وما زال أبناؤه يحملون لواء البعث الإسلامى ويتقدمون صفوفه فى جميع قارات العالم الخمس ولقد خفتت بجهاده وجهود أبنائه رياح التغريب وانكشفت الحضارات المزيفة .

رأى الإمام فى القضية الفلسطينية :

لقد اهتمت الحركة الإسلامية بجميع قضايا المسلمين فى العالم وكان المركز العام فى القاهرة يستقبل رموز الجهاد من جميع أنحاء العالم أما قضية فلسطين فقد دفع الإسلاميون الثمن غاليا فى مسيرة الجهاد والدفاع عنها وما يزالون سواء باعتقالهم أو تصفيتهم أو التضييق عليهم

والإمام البنا نفسه هو من شهداء قضية فلسطين لمواقفه العظيمة منها يقول رضى الله عنه عن فلسطين **(هى وطن لكل مسلم باعتبارها من أرض الإسلام وباعتبارها مهد الأنبياء وباعتبارها مهد الأنبياء وباعتبارها مقر المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله)** .

وقادت الحركة الإسلامية الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية لليهود ولمؤسساتهم التجارية والمؤسسات المتعاملة مع اليهود وأعدت كشوفا ضمنتها هذه الأسماء كما تم طبع كتاب (النار والدمار فى فلسطين) ووزع على نطاق واسع وأقاموا المؤتمرات الشعبية لنصرة فلسطين وخرجت المظاهرات ووزع الإخوان دعاء للقنوت فى صلاة الفجر نصرة لفلسطين وإحياء لقضيتها فى النفوس وانطلق رجال

الحركة الإسلامية إلى المدن الفلسطينية يشاركون رجالها ويبحثون أحوالهم وما يحتاجون إليه ويقدمون لهم العون والنصح ويشاركونهم فى منحتهم .

محنة تقسيم فلسطين :

وجه الإمام البنا كلمة واضحة قوية إلى الزعماء والحكام العرب فقال (**أيها الزعماء إن هذا الشعب ليس هازلا ولكنه جاد وإن كان ينقصنا اليوم السلاح فنستخلصه من أعدائنا وقد عاهدنا الله أن نموت كراما أو نعيش كراما**) .

لقد بدأ شباب الإخوان من مصر وسوريا والأردن والعراق يتسللون إلى فلسطين بالرغم من القيود التى فرضها الاستعمار وحافظ عليها أذنابه فقد اشترك الإخوان فى الحرب وفى هذه الأثناء أرسل الإمام برقية إلى زعماء الدول العربية الذين اجتمعوا فى (عالية) بلبنان قال فيها (**إنه على استعداد لدفع عشرة آلاف مجاهد كدفعة أولى إلى فلسطين**) لكنهم لم يردوا عليه .

المؤامرة : وبينما قوات الإخوان المسلمين تسير بخطى ناجحة إلى النصر بجوار الجيش المصرى الباسل إذا بحكومة النقراشى تعلن الهدنة وكان هذا أقصى ما يطلبه اليهود ليستطيعوا أن يعيدوا تنظيم صفوفهم وإقامة دولتهم ثم إصدار قرار حل جماعة الإخوان وسحب الإخوان من ميادين القتال .

وبعـــد : فالآن وبعد خمسين عاما أين وصلت بنا الحلول

السلمية ؟ ثبت مما سبق أن حذر منه الإخوان من أن اليهود لا يريدون سلاما ولا تعايشا بل يريدون تحقيق عقيدة أرض المعاد وهى ترتبط عندهم بمطلبين :

الأول : الاستيلاء على أرض المعاد من النيل إلى الفرات.

الثانى : إعادة الشعب اليهودى إلى أرضه وشعارهم الدائم خذ ما تستطيع أن تحصل عليه دون أن تتخلى عن أى هدف من أهدافك .

وبعد خمسين عاما يهدد السفاح شارون بالحرب والعدوان على الدوك العربية لتحطيم منشآتها وهذا ما قال بن جوريون بعد حرب ١٩٤٨ مباشرة حين قال (أما السيف الذى اعدناه إلى غمده فإنه لم يعد إلا مؤقتا إننا سنستله حين تتهدد حريتنا فى وطننا وحينما تتهدد رؤيا أنبياء التوراة والشعب اليهودى بأسره سيعود إلى الاستيطان فى أرض الآباء والأجداد من النيل إلى الفرات .

بعد خمسين عاما بدأ اليهود فى ذبح المسلمين فى فلسطين وأصبحت مواكب الشهداء فى كل يوم تتوالى وأعداد الجرحى لا حصر لها وكل المؤشرات والدلائل تدل على أن التعامل مع اليهود له اسلوب واحد هو الجهاد الذى نادى به الإخوان وهو الطريق الصحيح لاستخلاص فلسطين.

هذه مقتطفات من ماضى جهاد الإخوان المسلمين فى فلسطين هى صفحة ناصعة قوية لو سارت إلى نهايتها لكان النصر المبين وفى

هذه الأيام انبعثت الانتفاضة من جديد لتزيح العار عن هذه الأمة ولتعطى درسا قاسيا لأعداء الإنسانية ولتعلن عن ضرورة الدفاع عن النفس والكرامة والوطن .

اغتصاب فلسطين

س١٥ : (١٥ مايو سنة ١٩٤٨م) تاريخ اغتصاب فلسطين.. كيف يتحول إلي أمل ؟

ج ١٥ : ما قبل ١٥ مايو :

* أوصت هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود .

* رفض العرب التقسيم وقبلته الوكالة اليهودية مع حرصها علي قيام دولة يهودية .

* فاجأت بريطانيا الجميع يوم ١٨ شباط ١٩٤٧ بإعلان إنهاء انتدابها علي فلسطين في ١٥ آيار ١٩٤٨ .

* في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ أصبح قرار التقسيم نافذاً بإجماع هيئة الأمم المتحدة .

* رفضت الهيئة العربية العليا قرار التقسيم وقامت المظاهرات في العالم العربي وأوصت بتخصيص مليون جنيه لدعم الكفاح المسلح في ٨ / ٢ / ١٩٤٧م وفي ١٥ آيار ٤٨ حشدت الجيوش العربية لدخول فلسطين وأعلنت الجهاد المقدس .

* ٨ نيسان ارتكبت اليهود مذبحة ديرياسين حيث سقط ٢٥٠

شهيد وفي نفس التاريخ استشهد بعد معركة القسطل عبد القادر الحسيني وسقطت القدس .

* في ١٥ آيار ١٩٤٨م أعلنت الحكومات العربية دخول جيوشها فلسطين بقيادة الأمير عبد الله .

ليلة ١٥ مايو :

* اجتمع المجلس الوطني اليهودى في متحف تل أبيب الساعة الرابعة مساء الجمعة ١٤ مايو سنة ١٩٤٨م وأعلن قيام دولة إسرائيل.

* اعترفت الولايات المتحدة بدولة إسرائيل فوراً وتبعها بقية الدول الكبري .

ما بعد ١٥ مايو :

* ٨ من حزيران دارت معركة جنين التي شاركت فيها قوات عراقية وخسر اليهود فيها ٦٠٠ قتيل وألف جريح .

* بضغط من الولايات المتحدة أعلنت الهدنة في فلسطين يوم ١١ يونية ١٩٤٨م من أجل انقاذ اليهود وتحول ميزان القوي لمصلحتهم .

* في ١ كانون الأول عقد مؤتمر في أريحا بضغط من الأمير عبد الله الذي قرر ضم الضفة الغربية للأردن وكانت المملكة الأردنية الهاشمية .

* ٢٣ أيلول أعلن محمد أمين الحسيني قيام حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي في غزة .

* لم ينته عام ١٩٤٨م حتي كان اليهود يمتلكون قوة نظامية متفوقة مزودة بطائرات يقودها أمريكيون وبذلك أصبح الطريق سهلاً لعقد اتفاقيات الهدنة .

* بعد اغتيال حسن البنا باثني عشر يوماً في ١٣ كانون الثاني حتي ٢٤ شباط استمرت المحادثات بين مصر وإسرائيل وانتهت بتوقيع اتفاق الهدنة في ردوس . ثم تبعها اتفاقي الهدنة بين إسرائيل ولبنان ثم اسرائيل والأردن ثم اسرائيل وسوريا من ٥ يناير حتي يوم ٢٠ تموز .

وبعد ..

لا يصح لنا أن نكرر كلمة النكبة أو دولة إسرائيل وإنما وإن تم اغتصاب فلسطين وحتي الآن فلنا دور بإذن الله في وضع نهاية لإسرائيل يبدأ من ١٥ مايو ٢٠٠٢ بإذن الله وامتداداً للانتفاضة المباركة حتي النصر بإذن الله القريب ولأن زوال اسرائيل حتمى ولابد للحق أن ينتصر فجرح فلسطين سيظل في قلوبنا حتي يتحقق الأمل ، فى استرداد فلسطين الحبيبة ، وهذا ما وعدنا به الله ورسوله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

نشيد كتائب القسام

الله غـــايتنا ، ومـــصـــحف ربنا

ـ فى نهـــجنا ـ المشكاة والنبــــراس

وســبــيلنا بذل الدمـــاء رخـــيـــصـــة

والموت فـى ســـاح الـوغـى أغـــراس

أســـمى الأمــــانى أن تراق دمـــاؤنا

كـى لا تـكـون بـقـــدسنا أرجـــاس

خــلــوا الـطــريــق لــنــا فــنــحــن الــنــاس

أمـــا الـذين بـغـــوا فـــهـم أنجـــاس

فـــارفع جـــبـــينك يا وريث مــحـــمـد

حـــتـى يـراع الـغــــادر الخـناس

مـــســرى النبى لنا جــمـــيــعــا كله

لا النـصف .. لا الربـع .. لا الأخــمــاس

واهتف مـــعى بالحق هتـــفـــة مـــسلم

فـــالتـــســـقط الأقـــدام والقـــرطاس

وليـــســـقط الصـلح الذليـل وأهله

ممن تلوث فـــيـــهم الاحـــســـاس

فـقـضـيـتى هى مـدفـعى .. وقـضـاؤهم

فـــيــه التنازل والهـــوان أســـاس

خــلــوا الـطــريــق لــنــا فــنــحــن الــنــاس

أمـــا الـذين بـغـــوا فـــهـم أنجـــاس

فـــصـــلاتنا وجـــهـــادنا .. لإلهنا

وســـجـــودهم (لوشنطن) قـــداس

الفهرس

الموضوع الصفحة

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٩٢١٠
الترقيم الدولى : 977-5339-56-1